ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (2): 124-152
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.2.6

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Significance of Negative Sentences Structures in the Verses of the Noble Qur'an

Dr. Abdel Rahim Ahmed Ismail♦

Department of Arabic Language/ College of Education for Human Sciences/ Mosul University –Iraq.

KEY WORDS:

semantics, linguistic structures, negation, exclusivity.

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 10 /2021
Accepted: 20 /10 / 2021
Available online: 15 /12 /2021

ABSTRACT

This research sought to reveal the significance of the negative sentences structures in the verses of Tanzih the Noble Qur'an; through using the linguistic and syntactical tools contained in the structures of those sentences.

In this research, we concluded that the significance of the structures of the negative sentences in the verses of the honorable Qur'an came in response to the infidels and polytheists who accused the Quran of many charges that have no basis or foundation. These indications varied with the variety of accusations directed at the Quran. Doubt, about alteration, about crookedness, about poetry and fortune-telling, and about the words of devils, and about humor. As for the meaning of the structures of the negative phrasal verbs, the Qur'an is clear about slander, about misery, about demons descending, and about coming up with the like of the Qur'an, and about falsehood, from crookedness, and from whims.

What we can conclude from all of this is that the meanings of the negative sentences structures in the verses of the Noble Qur'an came to prove one undoubted fact that the Noble Qur'an is the Book of Allah that He revealed to His Prophet Muhammad (may Allah bless him and grant him peace), and it is free from falsehood and from everything that is not. befitting him; Because it is a download from Hakim Hamid.

♦ *Corresponding author: E-mail*: **abdalraheem_ah@uomosul.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (2): 124-152
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.2.6

دلالة تراكيب الجُمل المنفيّة في آيات تنزيه القرآن الكريم

م. د. عبدالرحيم أحمد إسماعيل
قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل_العراق.

الخلاصة: سعى هذا البحث إلى الكشف عن دلالة تراكيب الجُمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم؛ وذلك من خلال استعماله للأدوات اللغوية والنحوية الواردة في تراكيب تلك الجُمل.

توصّلنا في هذا البحث إلى أن دلالة تراكيب الجمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم جاءت ردّاً على الكفار والمشركين الذين اتّهموا القرآن بتهم كثيرة لا أصل لها ولا أساس، وأن تلك الدلالات تنوعت بتنوّع التُّهم المُوَجَّهة للقرآن، ففي دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية جاء تنزيه القرآن عن الريب وعن التبديل وعن العِوج، وعن الشعر والكهانة وعن قول الشياطين وعن الهزْل، أما في دلالة تراكيب الجمل الفعلية المنفية فجاء تنزيه القرآن عن الافتراء وعن الإشقاء، وعن تنزُّل الشياطين وعن الإتيان بمثل القرآن، وعن الباطل وعن العِوَج وعن الهوى.

والذي يمكننا أن نستنتجه من ذلك كله هو أن دلالات تراكيب الجمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم جاءت لإثبات حقيقة واحدة لا ريب فيها هي أن القرآنَ الكريم كتابُ الله الذي أنزله على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو مُنَزّه عن الباطل وعن كل ما لا يليق به؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد.

الكلمات الدالة: الدلالة، تراكيب لغوية، النفي، التنزيه.

توطئة

جاء هذا البحث؛ ليكشف عن الآيات التي نزّهت القرآن الكريم عن التُّهَم المزعومة التي اتهمه بها الكفار والمشركون، مُتخذاً من دلالة تراكيب الجُمل المنفية الواردة في تلك الآيات شاهداً قاطعاً على بُطلان ما زعمه أولئك الكفَّار الفُجَّار عن القرآن، ولا سيَّما أن النفي يأتي لطرد فكرة ما ورَدِّها وإبْعادِها ثمَّ إبطالها، ذلك أن النفي في اللغة يأتي بمعنى طَرْدِ الشَّيء وَرَدِّه وإبْعَادِه، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٠هـ):" نفيتَ الرَّجُلَ وغَيرَه نَفْياً: إذا طَرَدَتَه"(١)، ويُقال: "نفيتُ الشَّيْء أَنْفِيه نَفْياً ونُفَاية: إذا رَدَدْتُه"(٢)، وقال ابن فارس ت (٣٩٥هـ):" النُّونُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبْعَادِهِ مِنْهُ"(٣)، وهذه المعاني المتنوعة للنفي:(الطَّرْد والرَّد والإبْعاد) هي التي قصدها الباحث وسعى إلى بيانها؛ ذلك أن مقصودَ هذا البحث هو طَرْدُ التُّهم الموجَّهة للقرآن الكريم، وردُّها وإبعادُها عنه ثمَّ إبطالُها كما سيتضح ذلك لاحقاً إن شاء الله.

وأما النفي في الاصطلاح فقد عرّفه علي الجرجاني ت (٨١٦هـ) بقوله:" هو ما لا ينجزم بـ (لا)، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"(٤)، أي: عدم ثبوت حصوله، وعرّفه الدكتور مهدي المخزومي تعريفا دقيقاً يتناسب تماماً مع مراد هذا البحث فقال:" النفي أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يُسْتَخْدَم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطَب خَطَأً، فينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلِّمُ من أحاسيس ساورت ذهن المُخاطَب خطأً مما اقتضاه أن يسعى

لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوّعة الاستعمال"(٥).

ومن الجدير بالذكر أن النفي والتنزيه يشتملان على معنى (التبعيد) الذي هو أحَدُ مقاصد البحث، فمَنْ نفى شيئاً عن شيء فقد أبْعَدَه عنه، وكذلك التنزيه فإن أصلَه في اللغة من البُعْد " ومنه قيل: فلان يَتَنَزَّهُ عن الأقذار ويُنَزِّهُ نفسَه عنها؛ أي: يُبَاعِدُها عنها، والنَزاهَةُ: البُعدُ عن السُّوء، ونُزْهُ الفَلاةِ: ما تَبَاعَدَ منها عن المياه والأرياف ...، وإنَّ فلاناً لَنزيهٌ كريمٌ: إذا كان بعيداً عن اللؤم "(٦).

---

(١) العين، مادة (نفى):٣٧٥/٨.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، مادة (نفى):٣٤١/١٥.

(٣) مقاييس اللغة، مادة (نفى):٤٥٦/٥.

(٤) التعريفات: ٢٤٥.

(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه:٢٤٦.

(٦) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة (نزه):٢٢٥٣/٦.

والتنزيه في الاصطلاح:" عبارة عن تبعيد الرَّبِّ عن أوصاف البشر"[١]، وبناء على هذا التعريف يكون تنزيهُ القرآن الكريم: عبارة عن تبعيده عمّا وصفه البشر من أوصاف لا تليق بجلالِ قَدْره وعُلُوّ مكانته ومنزلته.

وبعد هذه التوطئة اليسيرة المهمة عن معنَيي النفي والتنزيه لا بدّ من القول: إنّ البحث قام في خطته على مبحثين: كشف الأول عن دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم، وأفصح الثاني عن دلالة تراكيب الجمل الفعلية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم.

ومن المفيد القول: إنّ منهجنا في البحث قام على ترتيب دلالة تراكيب الجمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم في المبحثَيْنِ السابقَيْنِ على حسب ورودها في المصحف الشريف، فضلا عن أنه قام على إحصاء عدد الآيات الواردة في كل دلالة في جدول إنْ كانت الآيات متعددة، ثم انتقاء واحدة منها للدراسة والتحليل؛ لئلا يطولَ البحث ويخرج عن السياقات البحثية المعروفة، أمّا إنْ كانت الدلالة منبثقة عن آية واحدة فقد اكتفى البحث بتحليلها من دون وضعها في جدول معين.

المبحث الأول

دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم

جاءت دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم متعددة وفي صور تركيبية نحوية متنوعة، ويمكن إيضاحها على النحو الآتي:

أ. دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية بـ (لا) النافية للجنس

اشتملت تراكيب الجمل الاسمية المنفية بـ (لا) النافية للجنس في آيات تنزيه القرآن الكريم على دلالتَيْنِ اثنتين:

١. تنزيه القرآن الكريم عن الرَّيْب

وردت هذه الدلالة المباركة في ثلاث آيات من الذكر الحكيم، وهي موضّحة في الجدول الآتي:

ت	الآية	رقمها	السورة	موطن الشاهد
١	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	٢	البقرة	ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ
٢	﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٣٧	يونس	وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ

(١) التعريفات: ٦٧.

٣	﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٢	السجدة	تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ

١. قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[١].

هذه الآية الكريمة هي أول آية من آيات تنزيه القرآن الكريم، جاءت في مَطْلَع سورة البقرة التالية لسورة الفاتحة التي افتُتِحَ بها القرآن الكريم، ومن بديع القرآن وجمال أسلوبه ودِقَّة نَظْمِه أن تبدأ آياتُه الأولى بتنزيهه عن الرّيب وعمّا لا يليق به، دَفْعَاً للارتياب فيه، وتطميناً للمؤمنين به وتثبيتاً، وأنّه من عند الله تعالى.

فابتدأت آية التنزيه هذه بالتعريف بالقرآن الكريم باسم الإشارة ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ الذي يستعمل للإشارة إلى البعيد[٢]، ومن النحاة من رأى أن اسم الإشارة (ذلك) بمعنى (هذا) وتقدير الكلام: هذا الكتاب لا ريب فيه[٣]، وقيل: إن اسم الإشارة (ذلك) مُسْتَعْمَلٌ على بابه للإشارة إلى غائب، وقد اختُلِف في ذلك الغائب على عِدَّة أقوال: منها أنه ما قد كان نزل من القرآن، وقيل: التوراة والإنجيل، وقيل: اللوح المحفوظ، أي: الكتاب الذي هو القَدَر إلى غير ذلك من الأقوال[٤].

والراجح ـ والله أعلم ـ أنّ الغائبَ المُشارَ إليه هو القرآن الكريم؛ لما تقرَّر عند النحاة من جواز الإتيان باسم الإشارة للبعيد مع أن المُشار إليه قريب إذا كان القصد من الإشارة التعظيم وبيان رِفْعة المُشار إليه[٥]، ومجيء اسم الإشارة البعيد في هذه الآية الكريمة بدل القريب" يُراد به بُعْد منزلة المُشار إليه [القرآن] وارتفاع مكانته"[٦]، يقول ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:" فَلَا جَرَمَ أَنْ كَانَتِ الْإِشَارَةُ فِي الْآيَةِ بِاسْتِعْمَالِ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ؛ لِإِظْهَارِ رِفْعَةِ شَأْنِ هَذَا الْقُرْآنِ لِجَعْلِهِ بَعِيدَ الْمَنْزِلَةِ، وَقَدْ شَاعَ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ تَمْثِيلُ الْأَمْرِ الشَّرِيفِ بِالشَّيءِ الْمَرْفُوعِ فِي عِزَّةِ الْمَنَالِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ النَّفِيسَ عَزِيزٌ عَلَى أَهْلِهِ؛ فَمِنَ الْعَادَةِ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ صَوْنًا لَهُ عَنِ الدُّرُوسِ وَتَنَاوُلِ كَثْرَةِ الْأَيْدِي وَالِابْتِذَالِ"[٧].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢.

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي: ٢٩٤/١، ومعاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي:٩٠/١.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات بن الأنباري: ٥٩١/٢.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي: ٨٣/١.

(٥) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: محمد بن الرضي الاستراباذي: ق٢، مج١٩٢/١، وهمع الهوامع: ٣٠٣/١، ومعاني النحو:٨٩.

(٦) معاني النحو:٨٩.

(٧) التحرير والتنوير:١/ ٢٢٠ـ٢٢١.

والكِتاب مصدر على وزن (فِعَال) كالقيام والصيام، وسُمّيَ القرآن كتاباً؛ لأنه مُجْتَمَعُ الحروف والكلمات والسُّوَر والآيات[١]، فضلا عن جمعه لعلم الأحكام والأخبار والقصص...إلخ، وجاءت (أل) التعريف في لفظ (الكتاب)؛ للدلالة على كمال الكتاب الذي هو القرآن[٢]، والمعنى" أنّ ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل، كأن ما عَداه من الكتب في مقابلته ناقص، وأنه الذي يستأهل أن يُسَمَّى كتاباً، كما تقول: هو الرجل؛ أي: الكامل في الرُّجولية، الجامع لما يكون في الرجال من مُرضيات الخصال"[٣].

وموضع التنزيه يكمن في قوله تعالى:﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، أي:" لا شكّ فيه ولا ارتياب به"[٤]، أو لا ريب في بلوغه أسمى درجات الكمال[٥]، والضمير (الهاء) يعود على الكتاب؛ لأن " الغالب في الضمير العائد أن يكون مطابقاً لمرجعه، فإذا كان المرجع مفرداً أو مثنى فالغالب أن يكون ضميره العائد إليه مطابقاً له في ذلك"[٦]، والرَّيْبُ في اللغة:" الشَّكُّ، والرَّيْبُ: صَرْفُ الدَّهر وعَرَضُه وحَدَثُهَ، والرَّيب: ما رابك من أَمْرٍ تخوّفتَ عاقبتَهُ"[٧]، وأضاف ابن منظور (ت ٧١١هـ) معنى ثالثاً للرّيب هو التُّهمة فقال:" الرَّيْبُ والرِّيبةُ: الشَّكُّ، والظِّنَّةُ، والتُّهمَةُ"[٨]، فالكفَّار والمشركون والمشركون لما ارتابوا في القرآن الكريم أن يكون من عند الله وشَكُّوا في ذلك، وظنّوا به ظنوناً سيئة وباطلة، واتّهموه بتهم كثيرة لا أصل لها ولا أساس، نفى اللهُ (عزّ وَجَلَّ) عن القرآن الرّيب المتضمّن معنى الشكّ والظِّنَّة والتّهمَة بـ (لا) النافية للجنس التي تعمل في الأسماء النكرات عمل (إنّ)؛ لمشابهتها لها في التوكيد، واختلافها عنها في أنّ (لا) لتوكيد النفي و(إنّ) لتوكيد الإثبات[٩]، وغرض توكيد النفي بـ (لا) النافية للجنس" نفي الجنس على سبيل التنصيص"[١٠]، ومعنى ذلك:" نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق؛ أي: يُرادُ بها نفيُهُ عن جميع أفراد الجنس نصّاً؛ لا على سبيل الاحتمال، ونفيُ الخبرِ عن الجنس يَستلزمُ نفيَهُ عن جميع

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزآبادي:٨٣/١.

(٢) ينظر: معاني النحو: ١٧٨/١.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري: ٣٣/١.

(٤) المحرر الوجيز:٨٣/١.

(٥) من بلاغة القرآن: أحمد البدوي: ١٣٧.

(٦) عود الضمير في القرآن الكريم، دراسة في سورة البقرة، أ.م.د. ساهرة حماد سالم، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت، مج ١١، العدد (٢) ٢٠٢٠م:٧٦.

(٧) العين: مادة (ريب):٢٨٧/٨.

(٨) لسان العرب: ابن منظور: مادة (ريب):٤٤٢/١.

(٩) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: بدر الدين بن قاسم المرادي: ٢٩٢.

(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري:٣١٣.

أفراده، وتُسمّى (لا) هذهِ (لا التّبرِئَةِ) أيضاً؛ لأنها تُفيدُ تبرئةَ المتكلّم للجنس، وتنزيهَهُ إياهُ عن الاتصاف بالخبر"[١].

وتساءل الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بطريقته البديعة في السؤال والجواب عن كيفية نفي الريب على سبيل الكُلّيّة والاستغراق، وهناك مَنْ قد ارتاب في القرآن الكريم وشكّ فيه فقال:" فإن قلتَ: كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق؟، وكم من مُرتاب فيه؟ قلتُ: ما نفى أنّ أحداً لا يرتاب فيه، وإنما المنفي كونه متعلقاً للرّيب ومظنَّة له؛ لأنّه من وضوح الدّلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمُرتاب أن يقع فيه"[٢]، ومما زاد من التأكيد على تنزيه القرآن عن الريب تأخيرُ الظرف عن الريب، وعدم تقديمه عليه فقال:﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾، ولم يقل:(لا فيه ريب)،" فإنّه إنما أخَّر الظرف في الأول؛ لأن القصدَ في إيلاء حرف النفي الريب نَفْيُ الريب عنه، وإثباتُ أنه حق وصدق، لا باطل وكذب، كما كان المشركون يدَّعونه، ولو قَدَّم الظرف؛ لقصد أنّ كتاباً آخر فيه الرَّيب لا فيه"[٣]، وبهذا يكون الله (عزَّ وجلَّ) قد نزَّه القرآن الكريم عن الرّيب وجعله هدى للمتقين. للمتقين.

٢. تنزيه القرآن الكريم عن التبديل

وردت هذه الدلالة في آيتين اثنتين كما مبين في الجدول أدناه:

ت	الآية	رقمها	السورة	موطن الشاهد
١	﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	١١٥	الأنعام	لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ
٢	﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴾	٢٧	الكهف	ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ

١. قال تعالى:﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾[٤].

(١) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني:٣٢٩/٢.

(٢) الكشاف:٣٤/١.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير:١٧٩/٢.

(٤) سورة الكهف: الآية ٢٧.

فقد أمر الله (عزّ وجَلّ) نبيّه محمداً (صلّى الله عليه وسلم) في آية التنزيه هذه أن يتلوَ ما أوحاه إليه من الكتاب، والتلاوة لغة تأتي بمعنى: القراءة والاتّباع، قال الأزهري (ت٣٧٠هـ):" تَلا يَتْلُو تِلاوة؛ يَعْنِي: قَرأَ قِراءة، وتَلا: إِذا تَبِع فَهُوَ تالٍ؛ أي: تابع"(١)؛ ولهذا قال الرازي (ت٦٠٦هـ) في تفسيره:" إِنَّ قَوْلَهُ: انْلُ يَتَنَاوَلُ الْقِرَاءَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الِاتِّبَاعَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: الْزَمْ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ، وَالْزَمِ الْعَمَلَ بِهِ"(٢).

والمراد بالكتاب: القرآن(٣)، وقد أضاف الله عزّ وجلّ لفظ (الكتاب) إليه، واختار صفة الربوبية مضافةً إلى ضمير (الكاف) العائد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله له:﴿ كِتَابِ رَبِّكَ ﴾؛ إيناساً للنبيّ (عليه الصلاة والسلام)، وتعظيماً لشأن القرآن، وتشريفاً له وإيذاناً بحفظه وتنزيهه عن التبديل والتغيير؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى عَقِب ذلك:"﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِۦ ﴾؛ أي:" لا يقدر أحد على تبديلها وتغييرها، إنّما يقدر على ذلك هو وحده"(٤)، أو" لا مُغَيّر لها ولا مُحَرّف ولا مُزيل"(٥)، وكلُّ ذلك مراد؛ لأن الآية تحتمله، والله أعلم.

واختلف أهلُ التفسير في المراد بكلمات الله على ثلاثة أقوال: الأول: أنها القرآن الكريم، والثاني: أنها أقضيته وعدالته، والثالث: وعده ووعيده وثوابه وعقابه(٦)، والذي نميل إليه أن كلَّ ذلك يدخل في كلماته سبحانه؛ لأنه لا أحد يستطيع تبديل شيء منها إلا الله جلّ جلاله، وإنْ كان الأظهر أنها تعود على القرآن؛ لقُرْب ذِكْرِه.

والتبديل في اللغة: "التغيير"(٧)، ومن معانيه:" قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ، يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ، وَيَقُولُونَ بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَل"(٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِۦ ﴾ ردٌّ على الكفّار الذين قالوا للنبيّ (صلى الله عليه وسلم): ائتِ بقرآنٍ غيرِ هذا أو

(١) تهذيب اللغة: مادة (تلا):١٤/٢٢٥.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢١/٤٥٥.

(٣) ينظر: الكشاف:٢/٧١٦، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي:١٠/٣٨٩.

(٤) ينظر: الكشاف:٢/٧١٦.

(٥) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٥/١٣٧.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي:٢/٦٩.

(٧) العين: مادة (بدل):٨/٤٥.

(٨) مقاييس اللغة: مادة (بدل):١/٢١٠.

بدّلْه[١]، واختتمت الآية الكريمة بما يؤكد على تنزيه القرآن عن التبديل، وأنّ هذا أمرٌ من الله، وأمرُ الله ثابت لا يتبدل ولا مَعْدِلَ عنه، فقال تعالى:﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾؛ أي:" لن تجدَ مَعْدِلاً عن أمره ونهيه، ولا ملجأً إلا إليه"[٢].

ب . دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية بـ (غير)

اشتمل هذا التركيب النحوي على دلالة واحدة هي:

١ـ تنزيه القرآن الكريم عن العِوَج

جاء ذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٣]، وابتدأت الآية الكريمة الأولى ببيان فضل القرآن وأن الله (عزَّ وجلَّ) ضرب للناس فيه من كل مثل يحتاجون إليه؛ لعلّهم ينتفعون بتلك الأمثال ويتَّعظون بها، ثم جاء تنزيه القرآن الكريم عن العِوَج في سياق وصف الله تعالى له بكونه:﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾، أي: حال القرآن " ليس بمنسوب إلى شيء من العِوَج، ولا من شأنه العِوَج، فلا يصحُّ أن يكون مِعوجاً أصلاً في شيء من نظمه ولا معناه باختلافٍ ولا غيره"[٤]، فنفى العِوَج عن القرآن بـ(غير) الواقعة نعتاً ثانياً لـ (قرآناً)[٥]، و(غير): كلمة تفيد المُغايرة، وأصلها أن تكون صفة تفيد مُغايرة مجرورها لموصوفها إما ذاتاً أو صفة، فالمغايرة بالذات، نحو:(محمدٌ غيرُ إبراهيم) ، فشخص (محمد) غيرُ شخص (إبراهيم)، والمغايرة بالصفة نحو: هذا درهمٌ غيرُ جيد[٦]، و" المغايرة مُستلزمةٌ للنفي"[٧].

و(العِوَج) بكسر العين اسمٌ للفعل (عَوِج) يدل على مَيْلٍ في الشيءِ أو مَيْل[٨]، وهو يفترق عن (العَوَج) بفتح العين، فالأول: يُستعمل عادة لما هو معنوي وغير مرئي كالسلوك والخُلُق والكلام والدِّين، والثاني: يُستعمل لما هو حسّي ومرئي كالأجسام، قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ):" والعَوَجُ: يقال فيما يُدْرَك بالبَصَر سَهلاً، كالخشب المُنْتَصِب ونحوه، والعِوَجُ: يقال فيما يُدْرَك

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني:٧٢٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٨٠.

(٣) سورة الزمر: الآيات ٢٧ـ ٢٨.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي:١٦/٤٩٦ـ٤٩٧.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٤/٨، والجدول في إعراب القرآن: محمود صافي:٢٣/١٧٦ .

(٦) ينظر: معاني النحو:٢/٢٦٢.

(٧) ينظر: الكليات: أبو البقاء الكفوي:٦٦٣.

(٨) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (عوج):٢/١٧٩.

بالفِكْر والبَصيرة"[١]، وجاء عند ابن منظور أنّ (العَوَج):" بِفَتْحِ الْعَيْنِ، مُخْتَصٌّ بِكُلِّ شَخْصٍ مَرْئِيٍّ كالأَجسام، وَبِالْكَسْرِ، بِمَا لَيْسَ بمَرْئِيٍّ كالرأْي والقوْل، وَقِيلَ: الْكَسْرُ يُقَالُ فِيهِمَا مَعًا، والأَول أَكثر"[٢]، وعلى هذا يكون القرآنُ الكريمُ مُنَزَّهَا عن العِوَج كلِّه سواءٌ أكان العِوَج حِسّيّاً مرئيّا، أم كان معنويّاً غيرَ مرئي.

وأضيفت (غير) إلى (ذي) التي هي من الأسماء الستة بمعنى (صاحب) فقال:(غيرَ ذي عِوَج) ولم يقل:(غيرَ معوَّج)؛ زيادةً في تنزيه القرآن الكريم وإبعاده عن العِوَج؛ لأنه نفى عن القرآن أن يكون مُصاحباً للعِوَج في أي شكل من الأشكال، قال شهاب الدّين الآلوسي(ت١٢٧٠هـ) عن القرآن:" وهو كما ترى غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لا اختلال فيه بوجه من الوجوه وهو أبلغ من مستقيم؛ لأنَّ عِوَجاً نكرة وقعت في سياق النفي لِمَا في (غير) من معناه، والاستقامة يجوز أن تكون من وجه دون وجه، ونفي مصاحبة العِوَج عنه يقتضي نفي اتّصافه به بالطريق الأَوْلَى، فهو أبلغ من غير مِعوج"[٣]، وبهذا يُنَزّهُ اللهُ تعالى كتابَه عن العِوَج، وعمَّا لا يليق بعلوّ مكانته وسُمُو رِفْعَته ومَنزلته.

ج ـ دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية بـ (ما) العاملة عمل (ليس)

وردت عدة دلالات في هذا التركيب النحوي، وهي على النحو الآتي:

١ـ تنزيه القرآن الكريم عن الشِّعْر والكهانة

جاءت هذه الدلالة في قوله تعالى **عن القرآن:**﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾"[٤]؛ وذلك بعد أن ورد في سبب نزول هذه الآيات " أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: شَاعِرٌ، وَقَالَ عُقْبَةُ: كَاهِنٌ"[٥]، وهذا الافتراء يعنون به أن القرآن ليس قولَ رسولٍ كريم؛ لذلك جاء جاء " تَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِحَرْفِ (إِنَّ) و (اللَّام)؛ لِلرَّدِّ عَلَى الَّذِينَ كَذَّبُوا أَن يَكُونَ الْقُرْآنُ مِن كَلَامِ اللَّهِ وَنَسَبُوهُ إِلَى غَيرِ ذَلِك"[٦].

ولم يكتفِ التعبير القرآني بالتأكيد على أنَّ القرآن قولُ رسول كريم فحسب، بل راح يُنَزّه ساحةَ القرآن عن الشِّعْر والكهانة اللتَيْنِ اتّهمه الكفارُ بهما؛ للتأكيد على أن القرآن من عند الله وأنه قولُ

(١) المفردات في غريب القرآن: مادة (عوج):٥٩٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: مادة (عوج):٣٣٢/٢.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي:٢٥٠/١٢.

(٤) سورة الحاقة: الآيات ٤٠ـ٤٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن:٢٧٤/١٨.

(٦) التحرير والتنوير:١٤١/٢٩.

رسول كريم، مبتدئاً بتنزيهه عن الشعر وذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، أي:" ما هذا القرآن بقول شاعر؛ لأنَّ محمدًا لا يُحسن قيل الشعر"[١].

ونلحظ في قوله تعالى:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ أن التنزيه جاء بـ (ما) النافية العاملة عمل (ليس) والتي تُعرَف عند النحاة بـ (ما) الحجازية، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسماً لها، وتنصب الثاني خبراً لها بشروط متعددة[٢]، و(ما) هذه تضارع (ليس) في نفي زمن الحال، وجاز دخولها على المعرفة والنكرة جميعاً، بخلاف (لا) فلا تدخل إلا على نكرة، فإذا أردتَ نفي الإثبات في (إنّ زيداً منطلِقٌ) أجبتَ بـ (ما زيدٌ منطلقاً) نفياً لزمن الحال[٣]، والذي نميل إليه أن (ما) وإنْ كانت لنفي زمن الحال، إلا أنها في الآية الكريمة استعملت لنفي المُضي والحال والاستقبال، يدل على ذلك أن الكفار الأوائل كانوا قد زعموا بهتاناً وزوراً أن القرآن قولُ شاعر، ومن كفّار اليوم والمستقبل من يزعم مثل ذلك، فـ (ما) تنفي عن القرآن أن يكون قولَ شاعر في زمن الماضي والحال والاستقبال وهذا قمة التنزيه، و(هو) ضمير رفع اسم (ما) الحجازية عائد على القرآن، والجار والمجرور في (بقول) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر لـ (ما)، وزيدت (الباء) في الخبر؛ لتأكيد النفي، وأن القرآن بعيدٌ كل البعد عن الشعر وقول الشعراء، و(قَلِيلًا) فِي قَوْلِهِ:﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾-مُرَادٌ بِهِ انْتِفَاءُ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْلِيحِ الْقَرِيبِ مِنَ التَّهَكُّمِ[٤].

وعُطفت جملة:(ولا بقول كاهن) على جملة (وما هو بقول شاعر) بالواو التي تفيد مطلق الجمع؛ لنفي الشعر والكهانة معاً عن القرآن وعن النبي العدنان(صلى الله عليه وسلم)، وجاءت (لا) النافية زيادة في تأكيد ذلك النفي وأن القرآن ومن نزل عليه وهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منزهان ومبرّءان عن الشعر والكهانة، والكاهن" هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب"[٥] و" خصّ ذكر الشِّعر بقوله: (مَّا تُؤْمِنُونَ)؛ لأَنَّ مَن مَن قال: القرآن شعر، ومحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم شاعر ـ بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطُّول والقِصَر، واختلافَ حروف مقاطعِه ـ فلكفره وقلَّة إيمانه، فإنَّ الشعر كلام موزون مقفًّى،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري:٢٣/٥٩٢.

(٢) منها: أن يتقدم اسمها على خبرها، وألا ينتقض نفي خبرها بـ (إلّا)، وألا يُفصل بينها وبين اسمها بـ (إنْ) الزائدة، وأن لا يتقدّم معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٢٣ـ٣٢٧.

(٣) ينظر: أساليب النفي في القرآن: د. أحمد ماهر البقري: ٨٧.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير:٢٩/١٤٢.

(٥) التعريفات:١٨٣.

وخصّ ذكر الكِهانة بقوله:(مَّا تَذَكَّرُونَ)؛ لأَنَّ مَن ذهب إلى أَنَّ القرآن كِهانة، وأَنَّ محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم كاهن فهو ذاهل عن ذكر كلام الكهَّان؛ فإنَّه أَسجاع لا معانى تحتها، وأَوضاع تنبو الطِّباع عنها، ولا يكون فى كلامهم ذكرُ الله تعالى"[١]، وختمت الآيات بقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ زيادة في تأكيد تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة، وأنه منزّل من ربّ العالمين، والله أعلم.

٢. ـ تنزيه القرآن الكريم عن قولِ الشياطين

جاء ذلك في قوله تعالى عن القرآن:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢]، وموضع تنزيه القرآن عن قول الشياطين يتمثل بالجملة الاسمية المنفية:

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ﴾،" أَي: وَمَا الْقُرْآنُ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرِقَةِ لِلسَّمْعِ الْمَرْجُومَةِ بِالشُّهُبِ"[٣]، وقد دخل عليها الحرف الناسخ (ما)؛ لإفادة توكيد الحكم المنفي، فـ (ما) في الآية الكريمة هي التي تُعرف بـ (ما) الحجازية وقد ضارعت (ليس) في نفي زمن الحال ودوام استمراره على الجهة القطعية لا الاحتمالية، و (ما) الحجازية عاملة في المسند إليه وهو الضمير (هو) العائد إلى القرآن الكريم، وهو في محل رفع اسمها، وهي تعمل أيضا عند التهاميين والنجديين بشروط معروفة[٤]، و﴿بِقَوۡلِ﴾ الجار والمجرور في محل نصب خبرها، ولهذا قال النحّاس (ت ٣٣٨هـ):" لو حذفت الباء لنصبت؛ لشبه (ما) بليس"[٥]، وزيدت (الباء) في خبر (ما) الحجازية؛ لتأكيد النفي المفيد تأكيد التنزيه.

والشيطان: مأخوذ من شَطَنَ شُطُونَاً؛ أي: بَعُدَ بُعْدَاً، ووزنه فَيْعَال، و سُمّي الشيطان شيطاناً؛ لبُعْدِهِ من الحقّ وتمرّده عليه[٦]، فالشيطان بعيدٌ من الحق ومتمرّد عليه أيضاً، و (رجيم) صفة لـ (شيطان)، أفادت ذَمَّه وتحقيرَه، وهي بمعنى (مرجوم)، فقد ذُكِرَ أن قريش قالت: إنَّ هذا القرآن يجيء به شيطان، فيلقيه على لسان محمد، فنفى الله ذلك[٧]، وبهذا النفي المؤكّد يكون الله عزَّ وجل وجل قد نزّه القرآن الكريم عن أن يكون قول شيطان رجيم، وأثبت بأسلوب القصر أنه ذكرٌ

---

(١) بصائر ذوي التمييز:١/٤٧٩.

(٢) سورة التكوير: الآيات ٢٥ـ٢٧.

(٣) فتح القدير:٥/٤٧٤.

(٤) ينظر: (ما) دراسة تحليلية في جزء الذاريات، م.م. فارس كاظم محمد، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت، مج ١١، العدد (٧) ٢٠٢٠م: ٩.

(٥) إعراب القرآن:٥/١٠٣.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (شطن):٣/١٨٤.

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب:٣١/٧٠.

للعالمين فقال سبحانه: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، وهو يُفِيدُ قَصْرَ الْقُرْآنِ عَلَى صِفَةِ الذِّكْرِ، أَيْ لَا غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ قَصْرٌ إِضَافِيٌّ قُصِدَ مِنْهُ إِبْطَالُ أَنْ يَكُونَ القرآن قَوْلَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَبِذَلِكَ كَانَ فِيهِ تَأْكِيدٌ لِجُمْلَة: وَما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ[١].

٣ـ تنزيه القرآن الكريم عن الهَزْل

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾[٢] وجاءت الآية الكريمة الأولى جواباً للقسم الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾[٣]، واشتملت على مؤكّدَيْنِ هما الحرف المُشَبّه بالفعل(إنّ)، واللام المزحلقة الواقعة في خبرها؛ للرد على المكذّبين بالقرآن المُنكرين عليه أن يكون قولاً فَصْلاً، قال الزّجاج (ت٣١١هـ) عن قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾:" جواب القسم يعنى به القرآن، يفصل بين الحق والباطل"[٤]، وقال الزمخشري:" (إِنَّهُ) الضمير للقرآن،(فَصْلٌ): فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فرقان"[٥]، و (فَصْلٌ) نعت لـ (قَوْل) العائد على القرآن، وهو يفيد الثناء والمدح للقرآن؛ لأنه هو القول الفَصْل المُبين الذي لا يحتاج إلى بيان، وأصل مادة (فَصَلَ) يدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ، يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا[٦]، وهكذا حال القرآن فيه تمييز تمييز وإبانة لا توجد في غيره، جاء عند ابن عاشور:" وَالْفَصْلُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّفْرِقَةِ، وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَيْ: يُبَيِّنُ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَالْإِخْبَارُ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، أَيْ: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَاصِلٌ"[٧]. وبعد أن بيّن الحقُّ تبارك وتعالى أن القرآن قولٌ فصلٌ نَزَّهه عن الهزل فقال: فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾، فنفى عن القرآن الهزل بـ (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس) التي تنفي زمن الحال، "

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/١٦٥.
(٢) سورة الطارق: الآيات ١٣ـ١٤.
(٣) سورة الطارق: الآيات ١١ـ١٣.
(٤) معاني القرآن وإعرابه:٥/٣١٣.
(٥) الكشاف:٤/٧٣٦ـ٧٣٧.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (فصل):٤/٥٠٥.
(٧) التحرير والتنوير:٣٠/٢٦٧.

فإن قيل: لِمَ قال: وما هو بالهزل، ولم يقل: وليس هو بالهزل، قلنا إن السياق يقتضي النفي بما هو مألوف، والسورة نزلت بمكة في قلب الحجاز فكان الأَوْلَى أن يتكلم بسياق لغتهم"[١]، وجاء باسمها ضميراً معرفة (هو) العائد على القرآن؛ لكونه معروفاً ومعهودا، والجار والمجرور ﴿بِٱلْهَزْلِ﴾ محله النصب؛ لوقوعه خبراً لـ (ما)، وزيدت (الباء) في الخبر؛ تقوية للنفي وتوكيداً للجملة، والهَزْلُ في اللغة: ضدّ الجِدّ، وهو" كلّ كلام لا تحصيل له، ولا ريع تشبيهاً بِالهُزَال"[٢]، والمعنى:" لَيْسَ الْقُرْآنُ بِالْبَاطِلِ وَاللَّعِبِ"[٣]، وعُطِفَتْ جملة (وَما هُوَ بِالْهَزْلِ) بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى الْقُرْآنِ الْقُرْآنِ بِأَنَّهُ (قَوْلٌ فَصْلٌ) ردّاً عَلَى الْمُشْرِكِينَ، إِذْ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَاءَ بالهَزْل[٤]، وهو منزّه عنه.

المبحث الثاني: دلالة تراكيب الجمل الفعلية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم

يمكن تقسيم دلالة تراكيب الجمل الفعلية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم على مطلبَين:

المطلب الأول: دلالة تراكيب الجمل الماضوية المنفية.

جاءت دلالة تراكيب الجمل الماضوية المنفية متنوعة وفي صورة واحدة متمثلة في سياق النفي بـ (ما) النافية غير العاملة، ويمكن حصر تلك الدلالات بما يأتي:

١ـ تنزيه القرآن الكريم عن الافتراء

وردت هذه الدلالة المباركة في آيتين اثنتين كما في الجدول الآتي:

ت	الآية	رقمها	السورة	موطن الشاهد
١	﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٣٧	يونس	وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ
٢	﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ	١١١	يوسف	مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ

(١) أسلوب القرآن الكريم في اختيار الألفاظ (سورة الطارق أنموذجا/ دراسة تفسيرية أسلوبية)، سعد سعيد محمود، ديوان الوقف السني، مديرية الوقف السني ـ سامراء، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت، مج ١٠، العدد (٤)، ٢٠١٩: ٤٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٨٤١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن:٢٠/١١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير:٣٠/٢٦٧.

	وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾			

١ـ قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١].

في هذه الآية الكريمة نزّه الله تعالى القرآن عن الافتراء ونفاه عنه بقوله:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، **قال** الطبري:" ما كان هذا القرآن ليختلقه أحدٌ من عند غير الله؛ لأن ذلك لا يقدر عليه أحدٌ من الخلق"[٢]، وقال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ):" هذا نفي قول مَنْ قال من قريش إنّ محمداً يفتري القرآن وينسبه إلى الله تعالى، وعبّر عن ذلك بهذه الألفاظ التي تتضمن تشنيع قولهم وإعظام الأمر"[٣].

والتعبير بـ (ما كان) يدل على النفي والتنزيه في آن واحد، قال الرازي (ت٦٠٦هـ):(مَا كَانَ: مَعْنَاهُ النَّفْيُ وَالتَّنْزِيهُ، أَيْ مَا يَجِبُ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ وَنَظِيرُهُ مَا كَانَ لله أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَد"[٤]، بمعنى أن قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قد نفى قول الكفار وما ظنوه واعتقدوه من أن القرآن مفترى من دون الله، ففي قولك:(ما كان يفعل):" نفي الحدث في وقت معين، كأن يقول لك صاحبُك:(مررتُ بكَ أمس وأظنُّكَ كنتَ تكتب) فتقول له: ما كنتُ أكتب، ولا تقول: كنتُ لا أكتب، وتقول: ما كنتُ أشرب الماء لمَنْ ظنّ أنك كنتَ تفعل ذاك في وقت ما"[٥]، وجاء نفي الافتراء عن القرآن بحرف النفي (ما) الذي ينفي الزمن القريب من الحال، لكنّ السياق القرآني يتطلب أن يكون النفي مستغرقا لجميع الأزمنة؛ إذ لا ينبغي لهذا القرآن ولا يليق به في زمن من الأزمنة ولا في حال من الأحوال أن يُفترى ويُختلق من دون الله، والافتراء:" هُوَ العَظِيم من الكَذِب، يُقَال لمن عمل عملاً فَبَالغ فِيهِ: إِنَّه ليفري الفِرى، وَمعنى (افترى): افتعل واختلق مَالا يَصح أَن يكون؛ ومالا يَصح أَن يكون أَعمّ مِمَّا لَا يجوز أَن يُقَال وَمَا لَا يجوز أَن يفعل"[٦]، ثم إن التعبير القرآني لمَّا نفى عن القرآن الافتراء أخبر أنه تصديق الذي بين يديه من الكتب السالفة وتفصيلٌ لما فيها، فقال تعالى:﴿وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي

---

(١) سورة يونس: الآية ٣٧.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن:١٥/٩٠.

(٣) المحرر الوجيز:٣/١١٩.

(٤) مفاتيح الغيب:١٥/٥١٠.

(٥) معاني النحو:١/٢٢٢.

(٦) الكليات:١٥٤.

بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾؛ أي: ولكنّ القرآن جاء مصدقاً لما قبله من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل، وفيه تفصيلُ وتبيينُ الشرائع والعقائد والأحكام ولا شك في أنه تنزيل ربّ العالمين(١).

٢ ـ تنزيه القرآن الكريم عن الإشقاء

جاء تنزيه القرآن الكريم عن الإشقاء في قوله تعالى:﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾(٢)، ويكمن موضع التنزيه في قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم):﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾؛ أي: مَا أَنْزَلْنَاه عليك القرآن؛ لِتُهْلِكَ نَفْسَكَ بِالعِبَادَةِ وَتُذِيقَهَا المَشَقَّةَ العَظِيمَةَ وَمَا بُعِثْتَ إِلَّا بِالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ(٣)، ويؤكد ذلك ما جاء في سبب نزول الآية، فقد ذُكر " أن قريش لما نظرت إلى عيش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشظفه وكثرة عبادته قالت: إن محمداً مع ربه في شقاء، فنزلت الآية رادة عليهم، أي: إن الله لم ينزل القرآن؛ ليجعل محمداً شقيّاً، بل ليجعله أسعد بني آدم بالنعيم المقيم"(٤)، وقيل أيضا: لما رأى المشركون اجتهاد النبي (صلى الله عليه وسلم) في العبادة قالوا: يا محمد إنَّك لتشقى حين تركتَ دين آبائك؛ أي: لتتعنَّى وتَتْعَب، وما أُنزل عليك القرآن لشقائك، فنزلت الآية(٥)، وعلى هذا تكون اللام في(لِتشقى)؛ للتعليل(٦)، وأصل الشقاء في اللغة يَدُلُّ عَلَى الْمُعَانَاةِ وَخِلَافِ السُّهُولَةِ وَالسَّعَادَةِ(٧)، وَوُقُوعُ الفعل (أنزلنا) فِي سِيَاقِ النَّفْيِ يَقْتَضِي عُمُومَ مَدْلُولِهِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ بِمَنْزِلَةِ النَّكِرَةِ فِي سِيَاقِهِ، وَعُمُومُ الْفِعْلِ يسْتَلْزم عُمُوم متعلقاته مِنْ مَفْعُولٍ وَمَجْرُورٍ، فَيَعُمَّ نَفْيَ كُلِّ إِنْزَالٍ لِلْقُرْآنِ فِيهِ شَقَاءٌ للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وَنَفْيَ كُلِّ شَقَاءٍ يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ الْإِنْزَالِ، أَيْ: جَمِيعِ أَنْوَاعِ الشَّقَاءِ فَلَا يَكُونُ إِنْزَالُ الْقُرْآنِ سَبَبًا فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّقَاءِ لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)(٨)، فالنفي بـ(ما) النافية غير العاملة يدل على أن الشقاء لم يُرَدْ بالنبي (صلى الله عليه وسلم) لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل، إذ ليس من شأن القرآن الشقاء ولا

(١) ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني:١/٥٤٣.
(٢) سورة طه: الآيات ١ـ٣.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب:٢٢/٦.
(٤) المحرر الوجيز:٤/٣٧.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير:١٦/١٨٥.
(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٦/١٦٣.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (شقو):٣/٢٠٢.
(٨) ينظر: التحرير والتنوير:١٦/١٨٤ـ١٨٥.

الإشقاء والتكليف بما لا يُطاق، بل ما هو ﴿ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾؛ **أي:** ما أنزلنا القرآن إلا عِظة وتذكيراً لمن يخشى الله ويخاف عقابه، وهو المؤمنُ المستنير بنور القرآن[١]

٣. تنزيه القرآن الكريم عن تنزّل الشياطين

ورد ذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ٢١١ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴾[٢]، وجاءت هذه الآيات ردّا على الكافرين الذين زعموا أن القرآن الكريم تنزَّلت به الشياطين كما تتنزل على الكهنة الضّالين، قال ابن عطية في تفسيره:" لما كان بعض ما قال الكفار إن هذا القرآن كهانة نزلت هذه الآية مُكَذِّبة لذلك، أي ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِين"[٣]، فالجملة الفعلية الماضوية المصدرة بالنفي بـ (ما) هي محل الاستشهاد على تنزيه القرآن الكريم عن تنزّل الشياطين، وقد دخلت على الفعل الماضي (تنزَّل)؛ لتدل على النفي المحض[٤]، وتزيل ما كان يعتقده الكفار من أن القرآن تنزّلت به الشياطين، ومما أكد على تنزيه القرآن عن تنزّل الشياطين ما أعقبه الله تعالى بقوله:﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾، فقوله:" وَما يَنْبَغِي لَهُم، أي: ما يمكنهم، وقد تجيء هذه اللفظة عبارة عما لا يمكن وعبارة عما لا يليق وإن كان ممكناً، ولما جاء الله بالإسلام حرس السماء بالشهب الجارية إثر الشياطين، فلم يخلص شيطان بشيء يلقيه كما كان يتفق لهم في الجاهلية"[٥]، والضمير في (ينبغي) عَائِدٌ إِلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ بِهِ، أَي: مَا يَنْبَغِي الْقُرْآنُ لَهُمْ، ومَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْزِلُوا بِهِ كَمَا زَعَمَ المُشْرِكُونَ، وَمَفْعُولُ (يَسْتَطِيعُونَ) مَحْذُوفٌ، أَي: مَا يَسْتَطِيعُونَهُ [٦].

والجدير بالذكر أن التعبير القرآني كرّر النفي بـ (ما) ثلاث مرات، فنفى بها الفعل الماضي (تنزّلت) وبدأ به أولاً ـ والله أعلم ـ؛ لأنه الأصل الذي كانوا يعتقدونه، ثم نفى بها المضارع (ينبغي) و(يستطيعون)؛ لئلا يتوهم متوهم أنها وإن لم تتنزّل به، لكنه ينبغي لها ذلك وتستطيعه، فجاء النفي بصوره الثلاثة؛ لينزّه القرآن عن تنزّل الشياطين والتلاعب به في أي حال من

(١) ينظر: صفوة التفاسير:٢/٢١١.

(٢) سورة الشعراء: الآيات ٢١٠ ـ ٢١٢.

(٣) المحرر الوجيز:٤/٢٤٤ـ٢٤٥.

(٤) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٩.

(٥) المحرر الوجيز:٤/٢٤٥.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير:١٩/١٩٩.

الأحوال، ولا سيما أنهم عن السمع لمعزولون:" أي أنهم منعوا من استراق السمع منذ بعث محمد عليه السلام، وحيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب، فكيف يستطيعون أن يتنزلوا به؟"(١).

المطلب الثاني: دلالة تراكيب الجمل المضارعية المنفية.

يمكن تقسيم دلالة تراكيب الجمل المضارعية المنفية على ثلاثة أقسام هي:

أ ـ دلالة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (لا) النافية.

وردت دلالتان في صورة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (لا) النافية هي:

١ـ تنزيه القرآن عن الإتيان بمثله

جاءت هذه الدلالة في قوله تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(٢)، وآية التنزيه هذه تتحدّى الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن، فقد " ذُكِر أن هذه الآية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن، وسألوه أن يأتيهم بآية غَيْرِه شاهدة له على نبوّته؛ لأن مثل هذا القرآن بهم قُدرة على أن يأتوا به"(٣)، فنزلت هذه الآية ردّا عليهم، وقيل: إن "سبب نزول هذه الآية أن جماعة من قريش قالت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا محمد جئنا بآية غريبة غير هذا القرآن، فإنا نقدر على المجيء بمثل هذا، فنزلت هذه الآية المُصرّحة بالتعجيز، المُعَلِّمة بأن جميع الخلائق لو تعاونوا إنساً وجِنّاً على ذلك لم يقدروا عليه"(٤).

وموضع التنزيه في الآية الكريمة هو قوله تعالى:﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾، فقد نفى الله تعالى بـ (لا) النافية أن يأتي الإنس والجن بمثل هذا القرآن، والنفي بـ (لا) واقع على الإتيان وهو يمتد إلى المستقبل من الزمان، قال المُبرّد متحدثاً عن الحروف التي تدخل على الأفعال:" وَمِنْهَا (لَا) وموضعها من الْكَلَام النَّفْي، فإذا وَقعت على فِعْل نفتْه مُسْتَقْبلاً وَذَلِكَ قَوْلك: لَا يقومُ زيدٌ، وحقُّ نَفيهَا لما وَقع مُوجباً بالقسم كَقَوْلِك: ليقومَنَّ زيدٌ، فَتَقول: لَا يقوم يَا فَتى، كأَنَّك قلت: وَالله ليقومَنَّ، فَقَالَ الْمُجيب: وَالله لَا يقوم"(٥)، والناتج من قول المبرد أن النفي بـ (لا) يشمل الزمن المستقبل، والفعل (يأتون) فعل مضارع تدل بنيته الصرفية على الحال والاستقبال بواسطة القرائن اللفظية أو السياقية، وهو فعلٌ عام وفيه دلالة على تنزيه

(١) صفوة التفاسير:٣٦٣/٢.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٨ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن:٥٤٧/١٧.

(٤) المحرر الوجيز:٤٨٣/٣.

(٥) المقتضب:٤٧/١.

القرآن عن الإتيان بمثله أبداً وفي عموم الأزمنة، والمِثْل في اللغة:" يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ، وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ: نَظِيرُهُ"(١)، و(مِثْل) و(غَيْر) و (شِبْه) من الألفاظ النكرة الموغلة في الإبهام، " وسِرُّ ذلك أن هذه الكلمات تفيد العموم فقولك: (مررت برجل غيرك) (غيرك) فيه عامة في كل الأشخاص الذين هم سواك، فقد يكون أنه مرَّ بخالد أو بحسن أو سعد أو محمد أو رجل آخر غير معلوم، وهي بهذا المعنى نكرة ولا شك، وكذلك لو قلت:(مررت برجل مثلك) فأوجه الشبه متعددة، فقد يكون مثلك في الطول، أو في اللون، أو في الذكاء، أو في القوة، أو في الجود، أو في غير ذلك من أوجه الشبه فلا ينحصر بشخص معين، فهذه كلمات تفيد العموم لا تنحصر فيها أوجه المغايرة والمشابهة فلذلك كانت نكرات"(٢)، وهكذا حال الكفار من الإنس والجن فلا يستطيعون الإتيان بمثل هذا القرآن لا في إعجازه ولا في بيانه ولا في بلاغته ولا في أحكامه ولا في أوامره ونواهيه ولا في شيء مما في القرآن، ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾، أي: ولو اتفق واجتمع أرباب الفصاحة والبيان من الإنس والجنِّ، وأرادوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن لما أطاقوا ذلك، ولو تعاونوا وتساعدوا على ذلك جميعاً(٣).

٢. تنزيه القرآن الكريم عن الباطل

تمثل ذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾(٤).

فنلحظ أن تنزيه القرآن الكريم عن الباطل ورد عَقِبَ آيةٍ كريمة بيَّنت فضلَ القرآن وعظيمَ مكانته فقال تعالى:-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾، أي: إن القرآن الكريم لكتاب" منيعٌ محمى بحماية الله تعالى"(٥)، ووصف الله تعالى:" الكتاب بالعزة؛ لأنه بصحة معانيه معانيه ممتنع الطعن فيه والإزراء عليه، وهو محفوظ من الله تعالى"(٦).

وموضع التنزيه قولُه تعالى عن القرآن:﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾، وهي جملة محلها الرفع كونها وقعت نعتاً لخبر (إن) (الكتاب)(٧)، ومقرر لدى النحاة أن النعت يزيد من بيان أوصاف منعوته ومن تعريفه، وجاء هنا؛ للدلالة على نفي أي باطل في حق كتاب

(١) مقاييس اللغة: مادة (مثل):٥/٢٩٦.
(٢) معاني النحو:٣/١٢٦.
(٣) ينظر: صفوة التفاسير:٢/١٥٩.
(٤) سورة فصّلت: الآيات ٤١ـ٤٢.
(٥) الكشاف:٤/٢٠١.
(٦) المحرر الوجيز:٥/١٩.
(٧) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢٤/٣١٧.

الله، و(يأتي) فعل مضارع يدل على الحال والاستقبال، والإتيان:" مجيء بسهولة"[١]، ونفيه بـ (لا)، يشمل الزمن المطلق مستوعباً توقيتاته في الماضي والحال والاستقبال؛ ذلك أن (لا) النافية تستعمل مع الفعل أكثر مما تستعمل مع الاسم لا سيما الفعل المضارع؛ ولهذا فهي تدل في النفي على مطلق الزمن[٢]؛ لأن النفي يؤكد حقيقة متعلقة بالقرآن، والقرآن منزه عن التغيير والتبديل في جميع الأزمنة، و(الباطل):" نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه"[٣]، وفيه ثلاثة أقوال أحدها: التكذيب، والثاني: الشيطان، والثالث: التبديل[٤]، والقرآن منزّه عن ذلك كله، و" ما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله، أي: لا يتطرق إليه الباطل من جميع جهاته، وفيه تمثيل؛ لتشبيهه بشخص حُمي من جميع جهاته، فلا يمكن أعداءه الوصول إليه؛ لأنه في حصن حصين من حماية الحق المبين"[٥].

ثم ختمت الآية بما يؤكد على تنزيه القرآن عن الباطل بجميع صوره وأشكاله ومسمياته؛ لأنه منزّل من الله الحافظ الحكيم، فقال تعالى:﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾؛ أي: " هو تنزيلٌ من إله حكيم في تشريعه وأحواله وأفعاله، محمود من خلقه بسبب كثرة نعمه"[٦].

ب ـ دلالة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (لم) النافية الجازمة

جاءت دلالة واحدة في صورة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (لم) النافية الجازمة هي:

١ـ تنزيه القرآن الكريم عن العِوَج

ورد تنزيه القرآن الكريم عن العِوج بصورة الجملة الفعلية في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾[٧].

وموضع تنزيه القرآن عن العِوج يكمن في قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ﴾ وهي جملة معترضة بين الكتاب وبين الحال منه (قيّما)، وكذلك يجوز كونها جملة حالية، والمقصود من هذه الجملة المُعتَرِضَة أَو الحاليَّة إِبطَالُ ما يَرْمِيه به المُشركون من قولهم:(افتَرَاهُ، وَأساطيرُ الأَوَّلينَ، وَقولُ

(١) المفردات في غريب القرآن:٢١٢.

(٢) ينظر: أساليب النفي في القرآن:٢٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن:١٢٩.

(٤) ينظر: زاد المسير:٤/٥٤.

(٥) روح المعاني:١٢/٣٧٨.

(٦) صفوة التفاسير:٣/١١٦.

(٧) سورة الكهف: الآيات ١ـ٢.

كَاهن)؛ لِأَنَّ تلكَ الأُمُورَ لَا تَخلُو من عِوَج[١]، و(يجعل) فعل مضارع يدل على الحال والاستقبال، لكنْ لمّا دخلت عليه (لم) صرفت معناه إلى المُضي، وبناء على هذا فإن (لم)" تنفي الفعل المضارع وتجزمه، وتقلب زمنه إلى المضي وهي لنفي (فَعَل)، فإذا قلت: (حضر محمد)، فإن نفيه:(لم يحضَرْ)"[٢]، والنفي بـ (لم) قد يكون منقطعًا، أي: ينتفي حدوث الفعل في وقت ما، ثم ينقطع النفي، وذلك نحو قولك: (لم يحفظْ محمدٌ القصيدةَ أمس وإنما حفظها اليوم)، وقد يكون النفي متصلاً إلى زمن المتكلم، نحو:(لم يَعُدْ خالدٌ من سفره إلى اليوم)، وقد يكون مستمرًا لم ينقطع ولا ينقطع، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾[٣]؛ لأن نفي العِوَج عن القرآن مستمر، وهو لم ينقطع ولا ينقطع أبدا.

و(العَوَج) بالتحريك: مصدر قولك عَوِج الشيء بالكسر فهو أعوج، والاسم (العِوَجُ) بكسر العين، وكلُّ ما كان ينتصب كالحائط والعُود قيل فيه: عَوَجٌ بالفتح، والعِوَجُ بالكسر ما كان في أرض أو دِيْنٍ أو مَعاشٍ، يقال: في دِينِهِ عِوَج[٤]، والمراد بنفي العِوَج عن القرآن ـ كما يرى الزمخشري ـ نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه، وخروج شيء منه من الحكمة والإصابة فيه[٥].

والذي يظهر أن (العِوَج) يَعُمّ كل ما يُطلق عليه اسم (عِوَج) مما هو مرئيّ ومشاهَد كالحائط والعود وغيرهما، وما ليس بمرئيّ كالرأي والاختلاف والتناقض والزيغ والميل والانحراف عن الصراط المستقيم...إلخ؛ لأن الله عزّ وجل قد نفى عنه كلَّ ذي عِوَج، وهذا قِمة التنزيه ـ والله أعلم.

ج ـ دلالة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (ما) النافية

كشف البحث عن دلالة واحدة في صورة تراكيب الجمل المضارعية المنفية بـ (ما) النافية هي:

١ـ تنزيه القرآن الكريم عن الهوى

ورد ذلك في قوله تعالى عن النبي (صلى الله عليه وسلم):﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٦]، وابتدأت آية التنزيه:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ بنفي نطق النبي (صلى عليه وسلم) ــ الذي هو القرآن ــ عن الهوى؛ لأن المشركين من قريش

(١) ينظر: التحرير والتنوير:١٥/٢٤٧.

(٢) معاني النحو:٤/١٨٩.

(٣) ينظر: معاني النحو:٤/١٨٩، وأساليب النفي في القرآن:١٠٩.

(٤) ينظر: الصحاح: مادة (عوج):١/٣٣١.

(٥) ينظر: الكشاف:٢/٧٠٢.

(٦) سورة النجم : الآيات ١ ـ٤.

ادّعوا أن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) قد تقوّلَ القرآنَ واختلقَ أقوالَه، فرَدَّ الله عليهم بهذه الآيات[١]، وجاء النفي بـ (ما) الداخلة على الفعل المضارع (ينطق)؛ لنفي زمن الحال، قال سيبويه:" وإذا قال:(هو يفعل) أي: هو في حال فِعْل، فإن نفيه (ما يفعل)، وإذا قال:(هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه (لا يفعل)"[٢]، لكن يبقى للسياق كلمته في تحديد الدلالة الزمنية، فإن (ما) مع ما دخلت عليه في تنزيه القرآن عن الهوى قد أحالت النفي إلى إطلاقه؛ وذلك أن ما نطق به النبي (صلى الله عليه وسلم) من القرآن لا يمكن أن يصدر عن الهوى بأي شكل من الأشكال مهما تعاقبت الأزمان، وتغيّرت الأحوال؛ لذا فقد أوجب السياق مطلق النفي؛ ليستوعب الحكم جميع أزمنته، فشأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه لا ينطق عن الهوى أبدا، وهذا أمر ثابت لا شك فيه.

وَكذلك فإن" نَفْيُ النُّطْقِ عَنْ هَوًى يَقْتَضِي نَفْيَ جِنْسِ مَا يَنْطِقُ بِهِ عَنِ الِاتِّصَافِ بِالصُّدُورِ عَنْ هَوًى سَوَاءٌ كَانَ الْقُرْآنُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْإِرْشَادِ النَّبَوِيِّ بِالتَّعْلِيمِ وَالْخَطَابَةِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَلَكِنَّ

الْقُرْآنَ هُوَ الْمَقْصُودُ؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ هَذَا الرَّدِّ عَلَيْهِمْ"[٣]، والهوى:" ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"[٤]، و"قيل: سمّي بذلك؛ لأنّه يَهْوِي بصاحبه في الدّنيا إلى كلّ داهية، وفي الآخرة إلى الهَاوِيَة"[٥]، والنبيّ (صلى الله عليه وسلم) منزّه عن ذلك كلِّه.

ومما يؤكد على تنزيه القرآن عن الهوى قوله تعالى عَقِب ذلك:﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾، أي:" ما هذا القرآن إلا وحْيٌ من الله يوحيه إليه"[٦].

(١) ينظر: المحرر الوجيز:١٩٥/٥.

(٢) الكتاب:٤٦٠/١.

(٣) التحرير والتنوير:٩٣/٢٧.

(٤) التعريفات:٢٥٧، وينظر: الكليات:٩٦٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن:٨٤٩.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن:٤٩٨/٢٢.

الخاتمة

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي:

١. جاءت تراكيب الجمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم ردّاً على الكفار والمشركين الذين رموا القرآن بتهم كثيرة وافتراءات عديدة لا أصل لها ولا أساس.

٢. أول آية وردت في تراكيب الجمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم هي تنزيهه عن الريب، وهذا يتناسب مع حكمة القرآن في قلع الرّيب والشك من قلوب المرتابين الذين ارتابت قلوبهم في كون القرآن من عند الله، وهم في ريبهم يترددون.

٣. أحصى البحث (١٨) آية جاءت في تنزيه القرآن الكريم، منها (١٠) في تراكيب الجمل الاسمية

المنفية، و (٨) في تراكيب الجمل الفعلية المنفية.

٤. تنوعت دلالة تراكيب الجمل الاسمية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم، واشتملت على (١٠) آيات،(٣) منها في تنزيهه عن الريب، و(آيتان) في تنزيهه عن التبديل، و(آية واحدة) في تنزيهه عن العِوَج، و(آيتان متتاليتان) في تنزيهه عن الشعر والكهانة، و(آية واحدة) في تنزيهه عن قول الشياطين، و(آية واحدة) أيضا في تنزيهه عن الهزْل.

٤. تنوعت كذلك دلالة تراكيب الجمل الفعلية المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم، واشتملت على (٨) آيات، (آيتان) منها في تنزيه القرآن عن الافتراء، و(آية واحدة) في تنزيه عن الإشقاء، و(آية واحدة) كذلك في تنزيهه عن تنزّل الشياطين، و(آية واحدة) أيضاً في تنزيه القرآن الإتيان بمثله، و(آية واحدة) كذلك في تنزيهه عن الباطل، و(مثلها) في تنزيهه عن العِوَج، وأخرى في تنزيهه عن الهوى.

٥. تكررت دلالة تنزيه القرآن الكريم عن العِوَج في تراكيب الجمل الاسمية المنفية، وكذلك في تراكيب الجمل الفعلية المنفية، والسبب في ذلك ـ والله أعلم ـ؛ لإبعاد أدنى عِوَج عن القرآن ومهما كان صغيراً، وبيان أنه كتابٌ عَدْلٌ في آياته وأحكامه وتعاليمه وأخباره، وأنه نزل من الله العَدْل؛ ليُقيمَ

العَدْل ويحكم بالعَدْل، ويحارب العِوَج وينهى عن الاعوجاج بجميع صُوَرِهِ وأشكالِه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. . التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، ١٩٨٤هـ.

٢. (ما) دراسة تحليلية في جزء الذاريات، م.م. فارس كاظم محمد، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت ، مج ١١، العدد (٧) ٢٠٢٠م.

٣٥ـ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ.

٣. ٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الشهير بأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤. أساليب النفي في القرآن: د. أحمد ماهر البقري، دار المعارف، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٤م.

٥. أسلوب القرآن الكريم في اختيار الألفاظ (سورة الطارق أنموذجا/ دراسة تفسيرية أسلوبية)، سعد سعيد محمود، ديوان الوقف السني، مديرية الوقف السني ـ سامراء، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت، مج ١٠، العدد (٤)، ٢٠١٩م.

٦. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش،، دار الإرشاد للشئون الجامعية ـ حمص ـ سورية ، (دار اليمامة ـ دمشق ـ بيروت) ، (دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت)، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥هـ.

٧. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

٩. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى, ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٠. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت، الطبعة الأولى ـ ١٤١٩هـ .

١١. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ٢٠٠٠م.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الشهير بأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ـ١٩٦٤م.

١٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق ـ مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

١٧. الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ــ١٩٩٢م.

١٨. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة ـ دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م.

١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٠. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: دراسة وتحقيق الدكتور يحيى بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٣. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٤. عود الضمير في القرآن الكريم، دراسة في سورة البقرة، أ.م.د. ساهرة حماد سالم، مجلة العلوم الإسلامية ـ تكريت، مج ١١، العدد (٢) ٢٠٢٠م.

٢٥. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط) و (د.ت).

٢٦. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ـ دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٧. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٨. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الشهير بالزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ـ١٤٠٧هـ.
٣٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٣١. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الشهير بابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.
٣٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، (د.ط) و (د.ت).
٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
٣٤. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل الشهير بأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
٣٥. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م.
٣٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٣٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٣٨. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٩. المقتضب: محمد بن يزيد الشهير بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. ـ بيروت، (د.ط) و (د.ت).
٤٠. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، نهضه مصر ــ القاهرة، ٢٠٠٥.
٤١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د.ط) و (د.ت).
٤٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ــ مصر، (د.ط) و (د.ت).

Sources and References

The Holy Qura'n:

1. Liberation and Enlightenment (Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book): Muhammad Al-Taher bin

Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian House of Publishing - Tunis, 1984 AH.
2. (Ma) Analytical Study in the Part of the Offspring, M.M. Faris Kazem Muhammad, Journal of Islamic Sciences - Tikrit, Volume 11, Issue (7) 2020.
3. Vocabulary in the Stranger of the Qur'an: Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad Known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), verified by: Safwan Adnan Al-Dawdi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, first edition - 1412 AH.
4. Fairness in Issues of Disagreement between the Grammarians: the Basrians and the Kufics, Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, known as Abu Al-Barakat bin Al-Anbari (d. 577 AH), the Modern Library, first edition 1424 AH - 2003 AD.
5. Methods of Negation in the Qur'an: d. Ahmed Maher Al-Baqari, Dar Al-Maaref, 1405 AH - 1984 AD.
6. The Holy Qur'an's Method of Choosing Words (Surat Al-Tariq as a model / stylistic explanatory study), Saad Saeed Mahmoud, Sunni Endowment Diwan, Sunni Endowment Directorate - Samarra, Islamic Science Journal - Tikrit, Volume 10, Issue (4), 2019.
7. The Parsing and Explanation of the Qur'an: Muhyi Al-Din Bin Ahmed Mustafa Darwish, Dar Al-Irshad for University Affairs – Homs – Syria, (Dar Al-Yamamah – Damascus – Beirut), (Dar Ibn Kathir – Damascus – Beirut), fourth edition, 1415 AH.
8. The Expression of the Qur'an: Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Nahwi (d. 338 AH), put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1421 AH.
9. Insights of Discrimination in the Classes of the Dear Book: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo, 1416 AH 1996 AD.
10. Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (died: 816 AH) edited, controlled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH 1983AD.
11. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died 774 AH), verified by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun - Beirut, first edition 1419 AH.
12. Language refinement: Abu Mansur Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, (died 370 AH) verified by: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut Edition: First, 2001 AD.
13. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, verified by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Risala Foundation, first edition 1420 AH - 2000 AD.
14. Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid, known as Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), verified by: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Message, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
15. The Collector of Arabic Lessons: Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini, Al-Mataba Al-Asriyya, Sidon - Beirut, the twenty-eighth edition, 1414 AH - 1993 AD.
16. The Collector of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH),

verified by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Egyptian Book House - Cairo, second edition, 1384 AH – 1964 AD.
17. The Table in the Interpretation of the Noble Qur'an, Mahmoud bin Abd Al-Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar Al-Rasheed, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, fourth edition, 1418 AH.
18. The Proximate Genie in the Letters of Meanings: Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH), verified by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawah and Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut — Lebanon, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
19. Evidence of Miracles: Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jerjani (died 471 AH), verified by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Al-Madani Press, Cairo - Dar Al-Madani in Jeddah, third edition 1413 AH 1992AD.
20. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions: Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husayni Al-Alusi (d. 1270 AH), verified by: Ali Abd Al-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1415 AH.
21. Zad Al-Maseer in the Science of Interpretation Increased: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (died 597 AH), verified by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, first edition, 1422 AH.
22. Al-Rahdi's Explanation of Kafiya Ibn Al-Hajib: Study and verification by Dr. Yahya Bashir Masri, General Administration of Culture and Publication, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University - Saudi Arabia, first edition, 1417 AH - 1996 AD.
23. Al-Sahih: The Crown of Language and Arabic Sahih: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), verified by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987AD.
24. Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
25. The Return of Conscience in the Noble Qur'an, A Study in Surat Al-Baqarah, Prof. Dr. Sahira Hammad Salem, Journal of Islamic Sciences - Tikrit, Volume 11, Issue (2) 2020.
26. Al-Ain: Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died 170 AH) Verified by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal (d.t) and (d.t).
27. -Fateh Al-Qadeer: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, first edition, 1414 AH.
28. In Arabic Syntax, Criticism and Guidance: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, second edition, 1406 AH - 1986 AD.
29. The Book: Amro bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), verified by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
30. The Scout for the Facts of Mysterious Download: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, famous for Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition 1407 AH.
31. The Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences: Abu Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi (d. 1094 AH), verified by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut.

32. Lisan Al-Arab: Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali, known as Ibn Manzur Al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
33. The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet: Dhiya Al-Din Bin Al-Atheer, Nasrallah Bin Muhammad (d. 637 AH), verified by by: Ahmed Al-Hofi, Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, (d. i) and (d.) .NS.(
34. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book: Abu Muhammad Abd Al-Haq ibn Ghalib ibn Abd Al-Rahman ibn Tammam ibn Attia Al-Andalusi (died 542 AH), verified by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1422 AH.
35. Meanings of the Qur'an and its Parse: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, known as Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), verified by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, first edition 1408 AH – 1988 AD.
36. Syntax Meanings: Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
37. Mughni Al-Labib on the Books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), verified by: Dr. Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, sixth edition, 1985 AD.
38. Keys to the Unseen (The Great Interpretation): Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH.
39. Language Standards: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (died 395 AH) verified by: Abd Al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
40. Al-Muqtadhab: Muhammad bin Yazid, famous for Al-Mubarrad (d. 285 AH), verified by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah, the world of books. Beirut, (D.T) and (D.T.(
41. From the Eloquence of the Qur'an, Ahmed Ahmed Abdullah Al-Baili Al-Badawi (died: 1384 AH), Nahdet Misr _ Cairo, 2005.
42. Al-Durar Arrangement in Proportion to the Verses and the Surahs: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo (D. T) and (D. T.(
43. The Collections of Collectors in Explaining the Collection of Collectors: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died 911 AH), verified by: Abdul Hamid Hindawi, Al-Tawfiqia Library - Egypt, (d.t) and (d.t.).